

1

إن المطلوب من المأسر الفقيرة شئ واحد فقط (تحديد نسلهم) وعدم الإنجاب بالنسب ذاتها وترك ما تبقى من أمور على الحكومة التي ستتكل بالمقضاء على المفقر ورفع مستواه من الحد الأدنى إلى ما فوق الحد الأعلى .

بهذا الكلام نشم رائحة فيها الكثير من (المالتوسية) التي تتهم المفقرء بتنغيص عيش الأغنياء، بسبب تزايدهم وإنجاباتهم الكثيرة، مما يؤدي إلى تزايد مطالبهم وتكبير حصتهم التي يحرص الأغنياء كثيراً على أن لا تكبر وتزيد، بل لابد أن تتناقص لأن في ذلك زيادة لأرباحهم، ومركزة لأموالهم .

أيها السادة الوزراء، أيها السادة الأغنياء، فقراء بلادنا لم يختاروا فقرهم بأيديهم، ولم يذهبوا إليه بأرجلهم وإرادتهم، وليس السبب إنجابهم المتزايد الذي يستهلك عوائد التنمية التي يجري التباكي عليها !

قالت الوزيرة وبالحرف الواحد: (فلكي تكون لدى الآخرين معرفة بهذا الموضوع فأنتم تعلمون أن الزيادة السكانية تستهلك من عوائد التنمية، ومن ثم فإن الصندوق غير مضطر لدعم ذلك الذي لا يعي أن الموارد محدودة وأن عليه أن يحافظ عليها .)

أيها المفقرء الذين لا تعلمون بقوانين الاقتصاد، ولكن تعلمون بحسكم العفوي وبتجربتكم الطويلة مع المفقر والحرمان أن عوائد التنمية التي تتحدث عنها الحكومة، وتتهمكم بأنكم من يستحوذ على قسم منها، أن تلك العوائد تذهب إلى مكان آخر، تذهب إلى جيوب وأرصدة الـ 20% من السكان الذين يستحوذون على 80% من الدخل الوطني، وإذا كان الأمر غير ذلك، فلماذا تزايد نسب المفقر والبطالة عاماً بعد عام وباعتراف الحكومة ومكاتبها الإحصائية التي تطلعنا كل فترة زمنية على نسب جديدة للفقر والبطالة؟!

إن النهب الكبير الذي التهم كل مقدرات البلاد والعباد هو سبب فقركم.

إن السياسات الليبرالية التي جعلت كل شيء مباحاً للأغنياء من أجل أن يكسبوا الأرباح والأموال وعلى حساب حصصكم الحقيقية من الدخل الوطني، هي سبب فقركم. إن رفع الدعم الكلي والجزئي عن حوامل الطاقة ومستلزمات الزراعة هو من هجركم من أراضيكم الزراعية وزاد من فقركم .

إن الفقراء في وطننا لا يحتاجون لجمعيات خيرية تتصدق عليهم كل ثلاثة أشهر، هم يحتاجون إلى مشاريع تنموية واستثمارات في الصناعة والزراعة تشغل جيش العاطلين عن العمل، وتثبت الفلاحين في أراضيهم وحقولهم كي يستمروا منتجين، وليسوا متسولين على أبواب وزارة العمل والشؤون الاجتماعية.

إن وطننا بحاجة إلى تنمية حقيقية في كل أرجائه العامرة بالخيرات، ولما يحتاج إلى جمعيات خيرية تتصدق عليه وتحط من كرامته وتحوله إلى عبدٍ لتلك الجمعيات (المصناديق)، متى شاءت تعطيه، ومتى شاءت تحرمه.

عادل ياسين - قاسيون